

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(283) رفض أحاديث قبول الآية بشاهدين وكذا نرفض ما أخرجه ابن أبي داود : " إنَّ
أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين من كتاب الله فاكتاباه
" (1) قال ابن حجر : " رجاله ثقات مع انقطاعه " . فإنَّه بغضَّ النظر عمَّا في سنده تدفعه
الضرورة ، فلا حاجة إلى الوجوه التي ذكرها ابن حجر التوجيه حيث قال : " كأنَّ المراد
بالشاهدين الحفظ والكتابة ، أو المراد أنَّهُما يشهدان على أنَّ ذلك المكتوب كتب بين يدي
رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - ، أو المراد أنَّهُما يشهدان على أنَّ ذلك من
الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلاَّ من عين ما كتب بين يدي النبي -
(صلى الله عليه وآله وسلم) - لا مجرد الحفظ " (2) مع أنَّ بعض تلك الوجوه غير قابل
للتصديق به أبداً . ولهذا الحديث - في الدلالة على كتابة القرآن بشهادة شاهدين - نظائر
في كتبهم نذكر بعضها مع إسقاط أسانيده : 1 - " لمَّا قتل أهل اليمامة أمر أبو بكر عمر
بن الخطَّاب وزيد بن ثابت فقال : أجلسا على باب المسجد فلا يأتيَنَّكما أحد بشيء من القرآن
تنكرانه يشهد عليه رجلان إلاَّ أثبتتمَّاه ؛ وذلك لأنَّه قتل باليمامة ناس من أصحاب رسول الله
قد جمعوا القرآن " (3) . _____ = مناهل العرفان 1 : 266 . (1) المصاحف : 55 .
(2) فتح الباري 9 : 11 . (3) منتخب كنز العمال 2 : 45 .